مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 ص ص: 461ـ488
ر س ع و (ISSN): 2602ـ618X / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

المآثر العربية في بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط

التداوي بالغذاء مثالاً

Arab exploits in the Maghreb and Andalusia during the middle Ages, medicine with food as an example

عصام منصور صالح عبد المولا♦

جامعة طبرق، ليبيا dr.esaam2020@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/04/18	تاريخ القبول: 2022/05/31	تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية: لا نروم من خلال هذا العمل تناول موضوع الطب في بلاد المغرب والأندلس، في أطار التأريخ لمسيرة الطب، بقدر سعينا إلى لفت الانتباه إلى دور العرب فيه، ونرى أنه دوراً من الأهمية بمكان التطرق له، ليس لدورهم فقط في أطار ادوار غيرهم من الشعوب الأخرى، بل لأنه يفوقها أهمية وقوة وضخامة، لسبب ربما لا يخالفني عليه أحد، وهو لم ينحصر دورهم في توضيح دواء الغذاء الذي يكمن فوائده في محاصيل زراعية، تمثلت في الأرز والرمان والتمر الهندي والمشمش التوت والصعتر الفارسي والعنب والموز والنخل وقصب السكر والأترج والنارنج والسوسن، وغيرها، وهي محاصيل زراعية لم تعرفها بلاد المغرب والأندلس قبل قدوم العرب إليهما والاستقرار فيهما، لذلك نراهم قد عملوا على نقلها من بلاد المشرق إلى بلاد المغرب والأندلس، وتوطينها فيهما، بل وزادوا ان كثفوا ووسعوا من انتشارها وكثرة إنتاجها.

الكلمات المفتاحية: المآثر، المغرب؛ الأندلس؛ الغذاء؛ العصر الوسيط؛ التداوي.

Abstract: We do not intend, through this work, to address the subject of medicine in the Maghreb and Andalusia, within the framework of the history of the march of medicine, as much as we seek to draw attention to the role of the Arabs in it, and we see that it is an important role to address, not only to their role within the framework of the roles of other peoples, Rather, it is greater than it in importance, strength and enormity, for a reason that no one may disagree with me, and that their role was not limited to clarifying the food medicine whose benefits lie in agricultural crops, represented by

♦ المؤلف المرسل

rice Pomegranate, tamarind, apricot, raspberry, Persian thyme, grapes, banana, palm, sugar cane, citron, bitter orange, iris, and others, and they are agricultural crops that were not known to the Maghreb and Andalusia before the Arabs came to them and settled in them. And even increased that they intensified and expanded its spread and increased production.

Keywords: Exploits, Morocco; Andalus; food; middle age; Medication.

مقدمة: في وقتنا الحالي تم الانتباه إلى أهمية التداوي بالغذاء وجدواه وصار يُعرف بالعلاج بالتغذية الطبية، وهو استخدام خامات التغذية المحددة لعلاج مرض أو إصابة أو حالة، قدمته الجمعية الأمريكية للتغذية، لتحسين تشكيل عملية العلاج التغذوي، يشمل تقييم الحالة التغذوية للعميل والعلاج الفعلي متضمن العلاج التغذوي، والاستشارة، واستخدام المكملات التغذوية المتخصصة، وقد تم تقديم هذا المصطلح في عام 1994م من قِبل أكاديمية التغذية وعلم النظم الغذائية، وهي أكبر منظمة لأخصائي التغذية المسجلين (RDNs) وغيرهم من المتخصصين في مجال التغذية والنظم الغذائية المعتمدين في الولايات المتحدة، ذلك لأن كثير من الطعام غذاء ودواء ليس له عوارض، وتأثيرات جانبية خطيرة، كالمستحضرات والأدوية الصناعية المركبة، تركيباً كيماوياً[1].

على كل حال فأن فكرة الطرح في الموضوع هي أن الكثير من الأغذية أن لم يكن كلها ذات فوائد طبية تتوازى مع فوائدها الغذائية،رأيت انه لكي يكون دور العرب أكثر وضوحاً أن أتناول فقط أنواع النبات سواء خضروات أو فواكه عمل العرب على إدخال زراعتها إلى بلاد المغرب والأندلس، إذ لم تكن معروفة قبل دخولهم واستقرارهم فيهما، وتتوج دورهم أن هذه الأغذية قد سبق لهم في بلاد المشرق بفضل أطباءهم أن انتبهوا إلى فوائدها الطبية، ووضحوا في مؤلفاتهم فعالية كل نوع منها في علاج نوع محدد من المرض، مع تدوين هذه الخبرات في مؤلفاتهم، وسرعان ما دخلت هذه الخبرة إلى بلاد المغرب والأندلس تبعاً لسيولة الحضارة من المركز إلى الأطراف، سواء بدخول مؤلفاتهم إلى بلاد المغرب والأندلس صحبة طلاب العلم المغاربة المتوافدين باستمرار إلى المراكز العلمية المشرقية مثل المدينة ودمشق وبغداد.

لابد من التنويه أن العلاج بالغذاء كان معروف بعضه قبل الإسلام، فلن نجانب الصواب أن قلنا أن القران الكريم هو المصدر الأهم للعرب، فأليه يعود الفضل بلفت

1 احمد توفيق حجازي، موسوعة الطب الشعبي والتداوي بالنباتات والأعشاب، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 1999م، ص7.

انتباه العرب والمسلمين بقوة إلى إن بعض الأغذية وسيلة علاجية لكثير من الأمراض، فقد ذكر العديد من أصناف الطعام والشراب، بما لها من خواص ما ليس لغيرها من الطعام مثل: الماء العذب، الذي ذكر فيه أكثر من 50 مرة، واللبن والعسل والزنجبيل والكافور والزيتون وزيته، والحب والريحان[2].

كيفية ومراحل دخول الطب العربي إلى بلاد المغرب والأندلس: لا مشاحة في القول انه بناء على الأحاديث النبوية والهدي النبوي تم الالتفات إلى أهمية الأغذية، حتى أن أكثر علماء الحديث خصصوا في مؤلفاتهم أبواباً للطب، وأولهم الإمام مالك، المتوفى سنة 179هـ في موَّطئه[3]، وسار على نهجه الإمام البخاري، المتوفى سنة 256هـ[4]، ثم مسلم، المتوفى سنة 261هـ[5] ثم أصحاب كتب السَّنن، مثل أبو داود المتوفى سنة: 275 هـ[6]، والترمذي المتوفى سنة 279هـ[7]، وابن ماجه المتوفى سنة 275هـ[8]، والنسائي المتوفى سنة 303هـ[9]،

---

2 يمكن الرجوع إليها بسهولة بالرجوع إلى محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1945م.

3مالك بن، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، ت: 179هـ، الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، ت: 244هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص 515 إلى ص 525. يمكن الرجوع اليها بسهولة بالرجوع الى محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1945م.

4البخاري، إسماعيل بن إبراهيم، ت: 256هـ، صحيح البخاري، القاهرة، مطابع الشعب، 1378هـ، باب الطب ويشتمل على 104 حديث.

5 مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: 261هـ، صحيح مسلم، المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن، الرياض، دار طيبة، 2006م، باب الطب والمرض والرقي.

6 أبو داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي، ت: 275 هـ، سنن ابن داوود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، سوريا، مؤسسة الرسالة العالمية، 2009م، ج6، ص5 إلى 69.

7 الترمذي، أبو عيسي محمد بن عيسى، ت: 279هـ، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م، ص 559 إلى 595.

8 ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: 275هـ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1953م، ص 1137 إلى 1175.

9 النسائي، أحمد بن علي، ت: 303هـ، سنن النسائي،تحقيق: احمد محمد شاكر، القاهرة، مكتبة البابي الحلبي، 1978م، ص 2184 الى2215.

أما أول مصنف مستقل في هذا الموضوع كان في بلاد المشرق وهو عبارة عن رسالة مقتضبة تتعلق بالصحة والطب النبوي للإمام علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، المتوفى سنة 203هـ، وضعها بناء على طلب من الخليفة المأمون، ولا نستبعد أن عبد الملك بن حبيب الأندلسي ابن قبيلة سُليم العدنانية، ت: 238هـ، المعاصر له، حذا حذوه بأن ألف في الأندلس كتابه الطب النبوي، وأطلق عليه أيضاً اسم طب العرب [10]، خاصة وان كتب المشرق سرعان ما كانت تصل إلى بلاد الأندلس، بل أن عبد الملك بن حبيب زار هو بنفسه المشرق حاجاً وطالباً للعلم[11]، وربما اطلع على رسالة الإمام علي بن موسى الكاظم، فراقت له الفكرة فألف كتابه الطب النبوي وطب العرب، وللاسم الأخير دلالة ومعنى لا يستهان به.

ترجيح زمن دخول الخبرة إلى بلاد المغرب والأندلس: الواقع أن كثير من الأحاديث النبوية اشتملت على عديد الفوائد الطبية للأغذية،فأن من المرجح وبقوة أنها دخلت بلاد المغرب قبل أن يدون مالك كتابه وقبل أن يجمع البخاري صحيحه، ذلك أن محدثين كبار، بعضهم صحابة، وباقيهم تابعين، دخلوا بلاد المغرب واستقروا بها منذ زمن مبكر من فتحه، فكان من بينهم أبن قبيلة خولان اليمنية، أبو اليُمن سفيان بن وهب، الذي أقام في القيروان حتى وفاته سنة 82هـ[12]، وتروي كتب الطبقات المغربية

10 ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب السلمي الاندلسي، ت: 238هـ، طب العرب، تحقيق: بدر العمراني الطنجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

11 رحل إلى المشرق عام 210 هـ، فحج ودرس علوم الفقه والحديث واللغة والنحو في الحجاز ومصر، وعاد إلى الأندلس عام 216 هـ، المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت: 1041هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، لا.ت، ج2، ص 5.

12 ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن الحكم بن أعين، ت: 257هـ، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004م، ص340؛ العجلي، أحمد بن عبد الله، ت: 261هـ، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، القاهرة، مطبعة المدني، لا.ت، ج1، ص418؛ المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، ت: نهاية القرن الرابع الهجري، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش ومراجعة: محمد العروسي المطوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994م، ج1، ص89؛ الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، ت: 696هـ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م، ج1، ص150 ، 151.

نشره وروايته لأحاديث سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم[13]، وأشتهر ابن قبيلة المعافر اليمنية عبد الله بن يزيد المتوفي سنة 100هـ، كان من التابعين للصحابة، وروى عن جماعة منهم، كان على رأسهم عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب[14]، وكذلك المحدث اليمني التجيبي عمارة بن غُراب، روى عن السيدة عائشة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم [15]، وهي التي كانت يرجع إليها الصحابة فيما اختلفوا فيه من الأحاديث[16]، ومنهم من أشتهر برواية الحديث عن الصحابي الجليل أبى هريرة، التابعي ابن قبيلة كنانة المغيرة بن أبي بردة[17]، ولصدق رواياته أدخله مالك في مواطئه[18]، وله كثير من

13 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص 90 ،112 ،126 ،136؛ الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص150 ،151 ،188 ،189.

14 أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم، ت: 333هـ، طبقات علماء إفريقية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، لا.ت، ص21؛ المالكي، المصدر السابق، ج1، ص99 ،100، 101؛ الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص168؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن علي الجزري، ت: 630هـ، اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، بيروت دار الكتب العلمية، 2000م، ج2، ص229؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين الفقيه أحمد، ت: 852هـ، تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1995م، ج2، ص458.

15 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص128؛ الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص193؛ ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن التميمي، ت: 327هـ، كتاب الجرح والتعديل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1952م، ج3، ق1، ص368؛ ابن ماكولا، هبة الله بن جعفر، ت: 475هـ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1973م، ج7، ص13؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن علي الجزري، ت:630هـ، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، مكتبة الصفا، 2007م، ج4، ص99 ،100؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج2، ص212.

16 الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ت: 538هـ، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، لا.ت، ج2، ص294.

17 ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي597هـ، صفة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري ومحمد رواسي قلعجي، بيروت، دار المعرفة، 1985م، ج1، ص687، 688، 691؛ السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن، ت: 911هـ، طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2009م، ص18؛ القرشي، محي الدين عبد القادر محمد، ت: 775هـ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار هجر للطباعة، 1993م، ج2، ص418.

18 أبو العرب، المصدر السابق، ص22، 23؛ المالكي، المصدر السابق، ج1، ص124؛ المقري، المصدر السابق، ج3، ص10.

الأحاديث النبوية في سنن أبي داود[19]، وسنن الدرامي[20]، وسنن النسائي[21]، والجامع الكبير، للترمذي[22]، كما روى عن الصحابي عبد الله بن عباس، ثلاثة من التابعين أولهما يمني، وهو عبد الرحمن بن وعلة[23]، وثانيهما وثالثهما عدنانيان الأول حبان بن أبى جبلة القرشي[24]، والثاني أبو غطيف الهذلي[25]، وعن هؤلاء أخذ الحديث أبناء القيروان، ولم يمض وقت حتى ظهر بينهم محدثين، يمكن أن نسميهم محليين، كعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ابن قبيلة المعافر اليمنية، أول مولود في إفريقية بعد فتحها[26]، وكذلك ابن قبيلة لخم اليمنية أبو عمران موسى بن علي بن رباح اللخمي[27].

---

19 ج1، ص19.

20 الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن، ت: 255هـ، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، القاهرة، دار الريان للتراث، بيروت، دار الكتاب العربي، 1987م، ص201.

21 النسائي، المصدر السابق، ج1، ص44.

22 الترمذي، المصدر السابق، ج1، ص69.

23 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص130؛ الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص179؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج1، ص90، ج7، ص434؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ت: 911هـ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1967م، ج1، ص260؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين الفقيه أحمد، ت: 852هـ، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م، ج1، ص595.

24أبو العرب، المصدر السابق، ص20؛ المالكي، المصدر السابق، ج1، ص111؛ الدباغ، المصدر السابق ،ج1، ص187؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة، ت: 240هـ، كتاب الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1993م، ص294؛ ابن ماكولا، المصدر السابق، ج2، ص308؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج1، ص344.

25 الفسوي، يعقوب بن سفيان، ت: 277 هـ، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، السعودية، مكتبة الدار، 1410هـ، ج2، ص525؛ المالكي، المصدر السابق، ج1، ص122؛ خليفة بن خياط، المصدر السابق، ص537.

26 أبو العرب، المصدر السابق، ص27 ،28؛ المالكي، المصدر السابق، ج1، ص152؛ الرازي، المصدر السابق، ج2، ق2، ص235، 234؛ خليفة بن خياط، المصدر السابق، ص543؛ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، ت: 748هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1963م، ج2، ص561.

27 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص175؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفي نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م، ص288؛ ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف أبو المحاسن، ت: 874 هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،

والجدير بالإشارة إليه هنا أن هؤلاء كانوا محدثين وفقهاء، كان يطلق عليهم فقهاء البدن[28]، مؤكد إن أحاديث الطب النبوي مثلت لهم الكثير، وكانت عنايتهم بها أولوية وغاية وعبادة وعمل، وهو سبب لفت انتباههم إلى الخبرة التي حوتها، ودفعهم إلى تعاطيها، ومن بعدهم توارث الخبرة فقهاء القيروان المحليين مثل سحنون بن سعيد بن حبيب، ابن قبيلة تنوخ[29]، ويحيى بن عمر، ابن قبيلة كنانة، ت: 289هـ[30]، وابن الحفنة، عبد الله بن حمود ابن قبيلة سليم، ت: 356هـ[31]، وأبو الأسود موسى بن عبد الرحمن القطان، ت: 290هـ[32]، والمازري، أبو عبد الله محمد بن علي ابن قبيلة تميم[33]، وتواصل دور العرب وتضخم واتسع عندما تحول من دور فردي إلى دور جماعي حكومي رسمي.

دور العرب كحكومات: تمثل في إقامة المستشفيات المجانية، وفكرتها وجدت بالمشرق على زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك "86 هـ: 96هـ"، وما لبثت أن انتقلت إلى بلاد المغرب على يد الأغالبة أبناء قبيلة تميم العدنانية[34]، وقبلهم وبصنيع مشابه عمل المهالبة أبناء قبيلة الأزدية اليمنية، الذين تم لهم حكم بلاد المغرب، منتصف القرن الثاني للهجرة، لفترة تزيد عن تزيد عن 28 سنة، باستقدام أطباء مشارقة

القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، لا.ت، ج2، ص25 ،26؛ السيوطي، المصدر السابق، ج1، ص282.

28 أبو العرب، المصدر السابق، ص101.

29 نفسه، ص101.

30الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص129.

31 المالكي، المصدر السابق، ج2، ص397.

32 الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص186.

33 ابن فرحون المالكي، برهان الدين بن علي، ت: 799هـ، الديباج المذهب في معرفة أعيان أهل المذهب، تحقيق: مأمون محي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م، ص375.

34 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص411، 413؛ ج2، ص137، 139، 144، 142 ،147؛ حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية في إفريقية التونسية، جمع: محمد العروسي المطوي،تونس، مكتبة المنار، 1972، ج1، ص273 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص411، ج2، ص142؛ ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، ت: 386هـ، النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمُهات، تحقيق: محمد الأمين بو خبزة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999م، ج3، ص390؛ الونشريسي، أحمد بن يحيى، ت: 914هـ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تخريج: جماعة من الفقهاء، بإشراف، محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1990م، ج7، ص38، 39.

مشهورين إلى بلاد المغرب[35]، وطالت فترة مكوثهم بها، ولا نستبعد انه كان لهم نشاط تعليمي، وتتلمذ على أيديهم من تتلمذ، واستقى الخبرة العربية المشرقية منهم في هذا الشأن أبناء بلاد المغرب، كما هو الحال بالنسبة للأغالبة العدنانيين، فقد عرف الطب في عهدهم بالمغرب بعضاً من الأطباء، جلبوهم من خارجه، كإسحاق بن عمران البغدادي الملقب بسم الساعة، وله من المؤلفات ما تزيد عن خمسة عشر كتاباً[36]، حتى ظهر في المغرب أطباء محليين ذاع صيتهم مثل أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد بن الجزار الذي عاصر الدولتين الأغلبية والفاطمية [37]، عندما وضع عديد من المؤلفات الطبية، أحصاها حسن حسنى عبد الوهاب في أربعة وعشرون كتاباً[38]، وكذلك زياد بن خلفون مولى الأغالبة[39]، عاصر الدولتين الأغلبية والفاطمية، ويبدو من براعته ونجاحه إن أتخذه الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي طبيباً خاصاً، ومن بعده ابنه المهدي، إلى أن وافاته المنية سنة 308هـ[40].

ومن جميل مآثر العرب في بلاد الأندلس نشر ثقافة التداوي والعلاج بالغذاء بين عامة الناس، عندما أمر الأمير عبد الرحمن الداخل ابن قبيلة قريش، ت: 172هـ بتدريس الطب في المساجد، اسند مهمة ذلك إلى سليل عائلة عربية من قبيلة مذحج اليمنية توارثت الطب[41].

---

35 الرقيق، المصدر السابق، ص202؛ ابن جلجل، أبو داوود سليمان، ت: 377هـ، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م، ص65؛ المالكي، المصدر السابق، ج1، ص 161.

36 ابن أبى أصبيعة، موفق الدين أبو العباس أحمد السعدي الخزرجي، ت: 688هـ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1965م، ص 478، 479.

37 نفسه، ص89؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، ت: 626هـ، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي ،1993م، ج2، ص187، 188.

38 حسن حسنى عبد الوهاب، المرجع السابق، ج1، ص313: 318.

39 البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، ت: 487هـ، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م، ج2، ص197.

40 ابن عذارى، محمد بن عذارى المراكشي، ت: نهاية القرن السابع الهجري، البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، 1983م، ج1، ص 183.

41 ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، ت: 658هـ، التكملة لكتاب الصلة، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1956م، ج2، ص 490.

قلنا أن القران الكريم هو المصدر الأهم للعرب كون أن العلاج بالغذاء كان معروف بعضه قبل الإسلام، فأليه يعود الفضل بلفت انتباه العرب والمسلمين إلى الغذاء كوسيلة علاجية لكثير من الأمراض، فقد ذكر العديد من أصناف الطعام والشراب، بما لها من خواص ما ليس لغيرها من الطعام مثل: الماء العذب، الذي ذكر فيه أكثر من خمسين مرة، واللبن والسكر والخل والعسل والزنجبيل والكافور والزيتون وزيته، والحب والريحان، ولتكن البداية بالعسل:

ولكن قبل يبدو انه يستلزم الأمر لتلمس دور العرب أكثر أن نوضح دور أبنائهم الأطباء المغاربة والأندلسيين مارسوا المهنة وفضلوا العلاج والتداوي بالغذاء تأليفاً وممارسة، مثل ابن الجزار القيرواني، الذي وضع كتابا اسماه: الاعتماد في الأدوية المفردة، وابن قبيلة غسان الملك المظفر يوسف بن عمر، وكتابه: المعتمد في الأدوية المفردة، وابن قبيلة غافق اليمنية، وكتابه الأدوية المفردة[42]، وأبو خير الاشبيلي، وكتابه: عمدة الطبيب في معرفة النبات، وكتابه جمع بين علم الزراعة والتداوي بالأعشاب، بالرغم صمت المصادر عن نسبه، وبحكم انتمائه الى اشبيلية فالراجح انه عربي، لا يخرج نسبه عن الأصل اليمني، فكل نواحي اشبيلية كانت للقبائل العربية اليمنية، مثل قبيلة خولان، وقبيلة مراد، وقبيلة لخم، وقبيلة حضر موت، وقبيلة المعافر، وقبيلة كلب، عبارة عن ملكيات زراعية شاسعة، حازوها منذ الأيام الأولى لفتح الأندلس بعد إجلاء أهلها عنها [43]، وابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله الأندلسي المالقي وكتابه الضخم: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، وراجح انه يمني اما من قبيلة غسان أو خشين،

42ابن أبى اصبيعة، المصدر السابق، ص500.

43 ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف، ت: 469 هـ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، دار الثقافة، 1965م، ص 71، ص 170؛ ابن الآبار، المصدر السابق، ج1، ص 487؛ ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف، ت: 469 هـ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى لشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1994م، ص 323، 333؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت: 456هـ، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، 1999م، ص 423؛ مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1989م، ص 84، 101، 117؛ العذري، احمد بن عمر بن انس المعروف بالدلائي، ت: 478هـ، نصوص عن الأندلس مأخوذة من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، مدريد، مطبعة الدراسات الإسلامية، 1965م، ص 96؛ 101؛ عصام منصور صالح عبد المولى، دور العرب في تنمية الثروة الحيوانية بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، " الأعلاف وتقنيات تخزينها نموذجاً "، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 6، 2021م، ص 16: 46.

فكل نواحي مالقة كانت ملكا لهما [44]، وابن رشد القرطبي، وكتابه الكليات في الطب، افرد به فصلا كاملا يقع في أكثر من مائة صفحة عن التداوي بالأغذية، ونعتقد انه عربي يمني بما انه ابن مدينة قرطبة التي تصفها المصادر بأنها أكثر الأماكن في الأندلس كثافة للعرب، وخاصة القبائل اليمنية مثل: غافق وغسان وخثعم وصدف ومراد وبلي[45].

العسل: في بلاد المغرب كان الطبيب القيرواني ابن الجزار يصفه لكثير الحالات مثل المرضعة قليلة اللبن التي اقترح لها أطعمة معينة، من بينها ماء الشعير مع العسل [46]، والصبيان الذين لم يسبق لهم تناول الطعام، والذين رأى أن يقرب إليهم في إبان أكلهم أول شئ العسل لأنه يشهيهم الطعام بحلاوته[47]، ومن فوائد لعقه على الريق غسل وخم المعدة وفتح سداد الكبد والكلى والمثانة[48]، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم انه يجلو البصر ويشد الفؤاد، حسب ما ورد في كتاب طب العرب الذي ألفه ابن حبيب المتوفى في الأندلس سنة 238هـ[49].

الواقع أن للعرب ثقافة ودراية واسعة متداولة جيل بعد جيل حتى وصل بهم الأمر أن وضعوا مؤلفات من شأنها الحفاظ على الحرفة متضمنة كل ما هو موروث في تقنياتها وخبراتها، مضافا إليها كل جديد في مسيرة تطويرها، أي كل ما يتعلق بها من حيث هيئتها وخلقتها وأجناسها وطريقة عيشها وغذائها وأوصاف مسكنها والظروف التي تتأقلم معها، وأمراضها وطرق علاجها، فثمة هناك العديد من المؤلفات التي وضعت عن النحل وكيفية تربيته، ولعل أقدمها كتاب النحل، للمدائني، أبو الحسن علي بن محمد، المتوفى سنة 215هـ، ويليه كتاب النحل و

---

44 ابن الخطيب، لسان الدين الغرناطي، ت: 776هـ، الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973م، ج1، ص 377؛ المقري، المصدر السابق، ج1، ص 294؛ ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، ت: 658هـ، التكملة لكتاب الصلة، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1956م، ج4، ص 71.

45 العذري، المصدر السابق، ص 125؛ المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت: 1041هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، لا.ت، ج1، ص 294؛ص295؛ ابن حيان القرطبي، المصدر السابق، ج3، ص87؛ ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص 135؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص 343.

46 ابن الجزار القيرواني، أبو جعفر احمد بن ابراهيم، ت: 350هـ، سياسة الصبيان وتدريبهم، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، تونس، الدار التونسية للنشر مطبعه المنار، 1968م، ص 81، 82.

47 نفسه، ص 67.

48 الذهبي، الحافظ أبو عبد الله محمد، ت: 748هـ، الطب النبوي، تحقيق: احمد رفعت البنداري، بيروت، دار إحياء العلوم، 1990م، ص 152.

49 المصدر السابق، ص 71.

العسل، للأصمعي، المتوفى سنة 216هـ، وكذلك كتاب النحل والعسل، للدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، المتوفى سنة 282هـ، وأيضاً كتاب النحل، للزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله، المتوفى سنة 236هـ، علاوة على كتاب النحل والعسل، للسجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، المتوفى سنة 255هـ، وأيضاً كتاب الأهوازي، النحل وأجناسه، والأصفهاني، علي بن حمزة، ت: 375، رسالة في وصف النحل والشهد، وأبي عمرو الشيباني، سنة 206هـ، كتاب النحل و العسل، لتقي الدين المقريزي كتاب نحلة عبر النحل [50]، ولهذا نجد برعت قبيلة لخم اليمنية في بلاد المغرب في تربيته واستخراج عسله، ونالوا شهرة به، حتى أتت على ذكرهم المصادر التاريخية بأنهم: " **كلهم عسالة يتخذون النحل** "[51]، وانتشر نشاط الحرفة انتشاراً واسعاً في كافة عموم أرجاء بلاد المغرب ليجد صداه في كتب الفقه والنوازل المغربية فضاً للمنازعات، عندما كان النحل يخرج من جبح أحدهم ويدخل في جبح الأخر[52]، يلفت الانتباه بشدة كثرة من حمل لقب العسال من العرب المستقرين بالقيروان وحدها، وخاصة الفقهاء منهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين[53].

لبن الإبل: لبن الإبل مفيد لأورام الطحال[54]، وللإبل أهمية في حياة العرب حتى ورد ذكرها في القرآن الكريم[55]، يقال بأن بلاد المغرب لم تعرفها الا مع قدوم العرب[56]، وما اختيار

---

50 ابن النديم، محمد بن إسحاق، ت: 385هـ، كتاب الفهرست، قطر، دار القطري بن الفجأة، 1985م، ص 113، 117، ص 123، ص171؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، ت: 1067هـ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا. ت، ج2، ص 1466؛ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، ت: 282هـ، كتاب النحل والعسل، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مجلة المورد، العراق، منشورات وزارة الإعلام، مج3، ع1، 1974، من ص113 إلى ص 142؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، ت: 429هـ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، 2003م، ص 433؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، ت: 854 هـ، نحل عبر النحل، تحقيق: احمد السايح والسيد الجميلي، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، لا. ت.

51 الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، ت: 560هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، لا.ت، ج1، ص319؛ مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر سعد زغلول عبد الحميد، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، 1986م، ص18.

52 سحنون، المصدر السابق، مج3، ص386؛ الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص85.

53 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص410، ج 2، ص 294، 306، 411، 412؛ الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص194.

54 ابن حبيب، المصدر السابق، ص72.

55 سورة النحل.

موقع القيروان من طرف عقبة بن نافع الا لذلك، حتى انه احتج على أصحابه حين عارضوه على موضع اختيار القيروان بقوله: " لابد لي من ذلك، لان أكثر دوابكم الإبل "[57]، وزاد من اهتمام العرب بالإبل في بلاد المغرب بأن اتخذوا لها أسواقاً لبيعها وشرائها[58]، وغدت مقياساً من مقاييس الثروة عند أهل المغرب[59]، بل أنهم أي عرب بلاد المغرب صاروا يملكون من الإبل أكثر من عرب شبه الجزيرة نفسها إذ كانوا يصدرونها إلى بلاد المشرق[60] ،لذلك نصح بال

الرمان: من الفواكه التي ادخلها العرب إلى الأندلس[61]، وهو فارسي الأصل، يعرفه الفرس بأسم الجلنار، وهي شجرة ترتفع عشرة أقدام كثيرة الأغصان والفروع[62]، حبه إذا دق وذر على الطعام أو طبخ معه منع الفضول من أن تسيل إلى المعدة والأمعاء، وعصارته إذا طبخت وخلطت بالعسل كانت نافعة من القروح، التي في الفم، وفي المعدة، وتنفع من وجع الأذان[63] وقشره إذا سحق وشرب عليه ماء حار فأنه يخرج الدود من البطن بقوة[64] وإذا شويت الرمانة الحلوة وضمد بها العين الرمدة سكن وجعها[65]؛ **التمر الهندي:** العرب يسمونه الصبار، منبته

56محمد احمد حسونة،اثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية،القاهرة،مكتبة نهضة مصر،1960، ص52؛ فون قسمان،" بدو"، دائرة المعارف الإسلامية، القاهرة، دار الشعب، 1969، ج6، ص 479.

57 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص11.

58 الخشنى، محمد بن حارث، ت: 361هـ، طبقات علماء إفريقية، تحقيق: محمد زينهم عزب، القاهرة، مكتبة

مدبولي، 1993م، ص50؛ المالكي، المصدر السابق، ج1، ص 275.

59 المالكي، المصدر السابق، ج1، ص278؛ الوزان، الحسن بن محمد الفاسي، ت: 957هـ، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983م، ج1، ص69.

60 ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي، ت: 367هـ، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، لا.ت، ص95؛ حسن حسنى عبد الوهاب، المرجع السابق، ج3، ص 306، 322.

61 المقري، المصدر السابق، ج1، ص 467، 468.

62الغساني، الملك المظفر يوسف بن عمر، ت: 694هـ، المعتمد في الأدوية المفردة، بصحيح وفهرسة مصطفى السقا، بيروت، دار المعرفة، 1982م، ج1، ص 69.

63 ابن ميمون القرطبي،أبو عبد الله موسى بن عمران المغربي القرطبي،ت: 601هـ، شرح أسماء العقار، تصحيح: ماكس مايرهوف، شرح أسماء العقار، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2000م، ص 11.

64 العبادي، حنين بن إسحاق، ت: 260هـ، في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها، تحقيق: محمد فؤاد الذاكري، حلب، دار القلم العربي، 1996م، ص 85.

65 الرازي، أبو بكر محمد زكريا، ت: 330هـ، الحاوي في الطب، تصحيح، محمد محمد إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م، ص2421.

الأول الهند، واليمن، والبصرة، ادخله العرب للأندلس، فوائده إذا شرب منه بالماء يقطع العطش[66] وينفع من القيء ويقوي القلب والمعدة[67]، ويذهب الحكة شرباً[68].

الذرة: يرجع الفضل للعرب في ادخلها إلى بلاد المغرب والأندلس، فأصلها وموطنها الأول الهند[69]، ومنها انتقلت إلى الحجاز، إذ كانت معروفة به زمن الرسول صلى الله عليه وسلم[70]، ومنه عرفت طريقها إلى بلاد المغرب[71]، وواضح أن العرب توسعوا في زراعته في بلاد المغرب حتى صار يباع بثمن زهيد[72]، وربما منها ادخل العرب زراعته للأندلس، وطوروها بإدخالهم نظام الدورات الزراعية، كزراعته صيفاً بعد زراعة القمح شتاءً[73]، على كل حال من

---

66 ابن ميمون القرطبي، المصدر السابق، ص 40.

67 ابن الجزار، أبو جعفر احمد بن ابراهيم الجزار، ت: 350هـ، الاعتماد في الأدوية المفردة، مخطوطة محفوظة في مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد تحت رقم 11.

68 ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، ت: 428 هـ، القانون في الطب، وضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999م، ج1، ص 686؛ ناصر حسين صفر، النباتات الطبية عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984م، ص 144.

69 محمد حسن، أصناف الإنتاج الزراعي بافريقية من القرن 6هـ / 12م إلى القرن 9هـ /15م، كتاب الفلاحة والتقنيات الفلاحية بالعالم الإسلامي في العصر الوسيط، الدار البيضاء، مؤسسة الملم عبد العزيز أل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، 2011م، ص 274.

70 ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، ت: 213 هـ، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا. ت، ج3، ص84؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت: 310هـ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، 1992م، ج2، ص518.

71 المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، ت: 845هـ، جنى الأزهار من الروض المعطار في عجائب الأقطار، مخطوط بدر الكتب المصرية، رقم 972، جغرافيا، ميكرو فيلم رقم: 46240، ورقة 24؛ البرتلي، محمد البشير، رحلة البرتلي، قام برحلته 1204هـ، مخطوط بدار الكتب المصرية؛ رقم 1052، جغرافيا ميكرو فيلم، 46249، ورقة 22 ، 23.

72ابن حوقل، المصدر السابق، ص77؛ ابن الخطيب، لسان الدين الغرناطي، ت: 776هـ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب إعمال الأعلام، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1964م، ج1، ص137.

73 للمزيد: عصام منصور صالح عبد المولى، دور العرب في تنمية الثروة الحيوانية بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، " الأعلاف وتقنيات تخزينها نموذجاً "، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 6، العدد 2، 2021.

فوائده إذا جعل منه في كيس او صرة وكمد به نفع غاية المنفعة لمن احتاج إلى تكميد، من غير أن يلذع، ولكنه أقل غذاءً عن سائر الحبوب، التي يعمل منها الخبز وإذا عمل منه خبز عقل البطن وأدرر البول[74]، لكن إذا قلي وتكمد به نفع من المغص[75]. **والصعتر الفارسي:** يقال له فلفل الصقالبة، ويصنفه ابن حبيب القرطبي بأنه من الأطعمة والأدوية[76] يشفي من الحكة والجرب، وعصارته تنفع من ورم اللهاة، وإذا لعق بالعسل شفي من السعال[77]، تنفع من نفخ البطن، والقرقرة، والرياح، وإخراج الدود من البطن[78]. **والدار صيني:** فارسي ومعناه في الفارسية شجرة الصين[79]، وينفع من السعال المزمن والنزلات، وعسر البول[80]، ينفع الجراحات المتعفنة[81]، ويلطف الأغذية الغليظة ويعدها للهضم، وينفع لأوجاع المعدة[82].

---

74 الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، ت: 320هـ، منافع الأغذية ودفع مضارها، دار صادر، بيروت، 1904م، ص 11؛ ابن ميمون القرطبي، المصدر السابق، ص 11؛ ابن وحشية، أبو بكر احمد بن علي الكسداني، (ق 4 هـ)، الفلاحة النبطية، تحقيق: توفيق فهد، دمشق المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1993م، ج2، ص 490 ؛ محمود مصطفى الدمياطي، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م، ص95.

75 ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله الأندلسي المالقي، ت: 646هـ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م، ج2، ص 415.

76 ابن حبيب القرطبي، عبد الملك السلمي، ت: 238هـ، مختصر في الطب، تحقيق: كاميلو الباريث وفيرناندو فيرون، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992م، ص 73؛ محمود مصطفى الدمياطي، المرجع السابق، ص87.

77 البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد، ت: 440هـ، الصيدنة في الطب، تحقيق: الحكيم محمد سعيد ورانا احسان الهي، باكستان، مؤسسة همورد الوطنية، 1973م، ص 246.

78 ابن ميمون القرطبي، أبو عبد الله موسى بن عمران، ت: 601هـ، الطب القديم، جمع وتصحيح: عوض واصف، مصر، مطبعة المحيط، 1932م، ص 95.

79 الرازي، المصدر السابق، ص2421.

80 البيروني، المصدر السابق، ص 190.

81 ابن رشد القرطبي، أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد، ت: 529هـ، الكليات في الطب مع معجم بالمصطلحات الطبية العربية، شرح وتحليل: محمد عبد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م، ص 426.

82 ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، ت: 428 هـ، الادوية القلبية، تحقيق: محمد زهير البابا، منشورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، مصر، مطبعة معهد المخطوطات العربية، 1984م، ص 26.

العنب: وللعرب فضل توطين زراعته بالأندلس[83]، يصفي الدم ويعدل الامزجه[84]، وزبيبه علاج لكثير من الأمراض[85]، والموز: للعرب فضل نقله إلى الأندلس[86]، مفيد لعلاج نزلات البرد[87]، وعلاج خشونة الصدر، وقروح الكليتين ويدر البول[88]، والتوت: للعرب فضل إدخاله لبلاد المغرب والأندلس[89]، يزيل الكلف[90]، ويسكن وجع لسع العقارب[91]،

و**المشمش**: فاكهة أسيوية، ومن ضمن الفواكه التي ادخلها العرب لبلاد المغرب[92]، ويسميه أهل الأندلس التفاح الأرميني[93]، يبرد المعدة، لذا ينفع أصحاب المعدة الحارة[94]، ويسكن العطش[95]؛ **والأرز:** من النباتات التي ادخلها العرب إلى الأندلس[96]، فوائده الطبية يعقل

---

83 عبد الرحمن علي الحجي، الحضارة الإسلامية في الأندلس، أسسها ومبادئها، تأثيرها على الحضارة الأوروبية، بيروت، مطبعة الإرشاد للطباعة، 1969م، ص60.

84 الأنطاكي، داود بن عمر، ت: 1008هـ، خلاصة تذكرة داود، تحقيق: عبد العزيز الشناوي، القاهرة، مكتبة الإيمان، 1992م، ص 22.

85 أبو نعيم الأصفهاني، الحافظ احمد بن عبد الله بن اسحاق، ت: 430هـ، موسوعة الطب النبوي، تحقيق: رفعت البنداري، بيروت، دار ابن حزم، 2006م، ص 718.

86 غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص288.

87 الذهبي، الطب النبوي، مصدر سابق، ص 196.

88 ابن الأزرق، إبراهيم بن عبد الرحمن بن بكر، ت: 896هـ، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، بغداد، مكتبة النهضة، 1987م، ص20.

89 عصام منصور صالح عبد المولى، الحرير في بلاد المغرب والأندلس صناعة عربية بامتياز خلال العصر الوسيط، مجلة افاق الثقافة والتراث، مركز جامعة الماجد للثقافة والتراث، الامارات العربية المتحدة، العدد 114، سنة 2021م، ص87: 103.

90ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباس احمد بن يحيى، ت: 749هـ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان والنبات والمعادن، تحقيق: عبد الحميد صالح حميدات، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996م، ص 234.

91 القزويني، زكريا بن محمد، ت: 682هـ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2000م، ص 209.

92 فيليب حتى، تاريخ العرب المطول، بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة، 1953م، ج3، ص629.

93 ابن ميمون القرطبي، المصدر السابق، ص26.

94 الغساني، المصدر السابق، ج2، ص 498-499.

95 العبادي، المصدر السابق، ص 110.

96 المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد، ت: 388هـ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، دار صادر، لا.ت، ص 204، اذ يقول المقدسي الأرز والقطن من محاصيل الشام؛ غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013م،

البطن ويخصب البدن ويزيد في المني[97]، والخروب: نوع منه يسمى خيار شنبر نباته الأصلي الهند والشام، وتم نقله وتوطين زراعته في بلاد الأندلس، مدر للبول عاقل للبطن نافع لأورام البطن[98].

النخل: قدره الله للعرب في جزيرتهم[99]، وكان مصدر رئيس من مصادر غذائهم ومعاشهم ورزقهم، حتى أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول: " بيت ليس فيه تمر جياع أهله "[100]، لذلك لا نستبعد إقدامهم على زيادة أعداده والاعتناء به في مناطق استقرارهم في بلاد المغرب، وحتى من باب وصية الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ يروى ابن الأثير قوله: " **أكرموا عماتكم وإنما سُميت عماتكم لأنها خلقت من فضلة طينة آدم** "[101]، وانتشرت زراعته في كافة ربوع المغرب ومدنه؛ إذ كانوا يرون أن أي بلد يشتمل على نخل، فله شرف يشبه شرف المدينة المنورة[102]، وعمت زراعته وانتشرت حتى بلغت فاس في المغرب الأقصى[103]؛ بل أن بلاد

ص288؛ ويعزز ذلك البحث الذي أصدره المؤرخ أندرو واطسون في عام 1974 خلُص فيه إلى أنه كانت هناك ثورة زراعية عربية بين عامي 700-100، أدت إلى انتشار العديد من المحاصيل والتقنيات الزراعية من الأندلس إلى أوروبا العصور الوسطى، والتي كانت زراعتها تنحصر في زراعة القمح الذي انتقل إليها من وسط آسيا في زمن سابق، وعدّ واطسون ثمانية عشر نوعًا منها الذرة الرفيعة من أفريقيا، والفواكه الحمضية من الصين، إضافة إلى عدد من المحاصيل من الهند كالمانجو والأرز والقطن وقصب السكر، والتي كانت منتشرة في العالم الإسلامي.Andrew M. Watson (1974), "The Arab Agricultural Revolution and Its Diffusion, 700–1100", The Journal of Economic History 34 (1), pp. 8–35.

97 الذهبي، الطب النبوي، ص 73.

98 أبو الخير الاشبيلي، ت: ق 5هـ، عمدة الطبيب في معرفة النبات، تحقيق: محمد العربي الخطابي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995م، ج1، ص 207؛ الوزير، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني، ت: 1019 هـ، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، تحقيق: محمد العربي الخطابي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1985م، ص 310، 315.

99 السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، ت: 255هـ، كتاب النخلة، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2002م، ص40.

100 ابن ماجه، المصدر السابق، ج2، 1104؛ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت: 276هـ، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، لا.ت، ج3، ص201.

101 ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت: 630هـ، تحفة العجائب وطرفة الغرائب، مخطوط بدار الكتب المصرية، 499 جغرافيا، ميكرو فيلم رقم: 7472، ورقة 208.

102 ابن شباط، محمد بن علي بن محمد التوزري، ت: 684هـ، فتح إفريقية والمغرب من خلال كتاب صلة السمط وسمط المرط في الفخر المحمدي، دراسة وتحقيق: خالد الشابي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1977م، ص50.

الجريد التي شهدت استقراراً عربياً مبكراً، ومع كثرة نخيلها قالوا عنها: " أن أهلها لا تنالهم مضرة المجاعة في أوقاتها "[104]، ومن المشرق ادخل الأمير عبد الرحمن زراعته لبلاد الأندلس عندما جلب نخلة من الشام لحديقة قصره، حتى غذت أماً لكل نخيل الأندلس وأوروبا[105]، وأول فوائد تمرها زيادة الباه[106]، وقتل الدود في البطن[107]، وطلعه هو أول ما يثمره النخل في كل سنة عندما ينشق الرطب منه، يكون حاراً، يطلق البطن[108]، والأخضر قابضاً يحبس البطن[109].

قصب السكر: فوائده يعالج السعال ويدر البول ويسهل الهضم[110]، ادخله العرب للأندلس[111]، وربما إلى بلاد المغرب أولا، وأغلب الظن أنه جلب من العراق وخراسان؛ إذ تؤكد كتب اللغة أن كلمة سكر ذات أصل فارسي[112]، علاوة على أنه من الضرائب العينية التي فرضت على أهل السواد أيام الخليفة عمر بن الخطاب[113]، كان جلبهم له إلى مصر أولاً، ومن ثم عرف طريقه إلى بلاد المغرب، حتى أن أحد الدارسين المصريين يرى بأن تأثير العرب كان قوياً في الزراعة المصرية، وأقوى من المصريين أنفسهم، فإليهم وحدهم ترجع زراعة قصب السكر في

---

103 فحسب ابن خلدون زرعت قبائل مطغرة البربرية " النخل على طريقة العرب"، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ت: 808 هـ، تاريخ ابن خلدون، المسمي العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام الغرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م، ج6، ص142.

104 ابن شباط، المصدر السابق، ص50.

105 زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت، دار الجيل، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1993م، ص 475.

106 الذهبي، الطب النبوي، مصدر سابق، ص 91.

107 ابن حبيب الأندلسي، المصدر السابق، ص 70.

108 الرازي، منافع الأغذية، مصدر سابق، ص 56.

109 ابن ميمون القرطبي، المصدر السابق، ص 21.

110 الذهبي، الطب النبوي، مصدر سابق، ص 165.

111 غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص288.

112 ابن منظور، أبو الفضل جمال، ت: 711 هـ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1955م، ج4، ص376؛ يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، بيروت، دار لسان العرب، لا.ت، ص320.

113 أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، ت: 182 هـ، كتاب الخراج، تحقيق: محمود الباجي، تونس، دار بوسلامة، لا.ت، ص39؛ ابن سلام، أبو عبيدة القاسم، ت: 224هـ، كتاب الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، ص74.

مصر، وصناعة السكر في العصور الوسطى[114]، وقد تردد ذكره في كتب الفقه المغربية كالنوادر والزيادات لابن أبى زيد[115]، ومدونة سحنون[116]، ومنتخب الأحكام، لابن أبي زمنين[117]، كما ورد ذكر سعره في وثائق الجنيزة، بأن قنطار السكر بالقيروان كان يساوى ستة دنانير[118].

الاترج والنارنج: نقلها العرب من الهند إلى البصرة[119]، ومنها إلى بلاد المغرب والأندلس[120] وهو يزيد في شهوة الطعام ويسكن العطش، ويقطع الإسهال، وماؤه إذا أكتحل به زالت صفرة العين[121]، قشره يقوي المعدة والأمعاء[122].

السوسن: يلين البطن، ويحلل الأورام، جلبه ابن بصال من مصر إلى الأندلس في جملة ما جلبه من المشرق إلى حديقة السلطان[123]، وهي ما يمكن أن تسميتها بمركز أبحاث زراعية، اول من فكر فيها وصنعها في الأندلس عبد الرحمن بن معاوية سليل قبيلة قريش المتوفى سنة 172هـ، نقل إليها غرائب الغروس من كل ناحية[124]، وعلى أثره اقتدى حفيده

---

114 أحمد لطفي السيد، قبائل العرب في مصر، العليقات والجعافرة وقبائل أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م، ص8.

115 ابن أبي زيد القيرواني، المصدر السابق، ج6، ص 191، 207.

116 سحنون بن سعيد التنوخي، ت: 240هـ، المدونة الكبرى، نشر: محمد ساسي التونسي المغربي، مطبعة السعادة، مصر، 1323هـ، ج9، ص107.

117 ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عيسى، ت: 399هـ، منتخب الأحكام، مخطوط بالمكتبة الوطنية، تونس، رقم 4863، ورقة 14.

118 Ashtor, E. "Essai sur les prix et les salaires dans l'empire califien", in, Rivista Degli studi orientali, Volume, 36, Dott, Giovanni Bardi, Roma 1961, P.19. 69, p.29.

119المسعودي، أبو الحسن علي، ت: 346هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف سعد ادغر، بيروت، دار الأندلس، 1984م، ج1، ص 419؛ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود، ت: 538هـ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: سليم النعيمي، طبعة بغداد، 1976م، ص 277؛ المقريزي، تقي الدين احمد، ت: 845 هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، لا.ت، ج1، ص28.

120 محمد مولود خلف، فضل العرب على زراعة الرمان في الأندلس، ندوة التربة والزراعة عند العرب، مركز احياء التراث العلمي العربي، بغداد، 1988م، ص 142.

121 الغساني، المصدر السابق، ج1، ص 3.

122 ابن رشد القرطبي، المصدر السابق، ص 431؛ البيروني، المصدر السابق، ص 22.

123ابن بصال، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطليطلي، توفى خلال القرن الخامس الهجري، كتاب الفلاحة، تحقيق: خوسي ماريا ومحمد غريمان، تطوان، مطبعة كريماديس، 1955م، ص176.

124 المقري، المصدر السابق، ص 466، 467.

الخليفة عبد الرحمن الناصر المتوفى سنة 350هـ، متخذاً في قرطبة حديقة خصصها للنباتات الطبية، وطفق في إرسال المختصين في علم النبات إلى كل حدب وصوب، لجلب بذور كل نبات نادر، فجلبوا عديد النباتات الطبية الصناعية، لغرض ضمها إلى حديقته[125]، وقاموا بالأشراف عليها، حتى غدت مختبراً زراعياً تجرى فيه التجارب العلمية على البذور المجلوبة من خارج الأندلس، لغرض أقلمتها وتهيئة البيئة المناسبة لإنباتها[126].

الحبق هو الريحان وهو الآس: أطلق عليه أهل العراق والشام اسم الحبق، وفي الغرب يسمى الآس، من ضمن ما ادخله العرب من زرعات[127]، يفتح انسداد الكبد، وينفع من الإسهال المزمن[128].

الخاتمة: بالإمكان التماس نتائج دور العرب في مجمل الوضع الصحي لبلاد المغرب والأندلس، فبنظرة متأنية لجل المصادر سواء كانت تاريخية أم أدبية أم فقهية أم جغرافية نلاحظ أن الغالب على الحياة بهما جودة الوضع الصحي، ومرد ذلك نجاعة انتشار ثقافة التداوي بالأغذية، وهي في متناول يد الجميع، وخاصة الأغذية النباتية المتمثلة في الأعشاب العطرية مثل: الأس والحبق والسوسن والدار صيني والصعتر الفارسي ورأينا سابقا إدخال العرب لها لبلاد المغرب والأندلس، ولهذا عم انتشارها ورخصت أسعارها، حتى صار في كل مدينة سوقا خاصا بها يشمل عدة من الحوانيت[129].

---

125 عادل محمد علي الشيخ، علم النبات في الأندلس، مجلة المورد، مج 17، عدد 2، 1988، ص88.

126 خوسيه ماريا مياس، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، ترجمة: عبد اللطيف الخطيب، تطوان، مطبعة المخزن، 1957، ص2؛ اكسبيراثيون غارثيا سانشيز، الزراعة في اسبانيا المسلمة، ترجمة: صلاح جرار، بحث ضمن كتاب الحضارة الإسلامية في الأندلس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م، ج2، ص 1376.

127 عبد العزيز الاهواني، الزجل في الأندلس، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1975م، ص 23.

128 الطغنري، أبو عبد الله محمد بن مالك، ت: 520 هـ، زهرة البستان ونزهة الأذهان، تحقيق: محمد مولود خلف المشهداني، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2005م، ص 135، الغساني، المصدر السابق، ج1، ص300.

129 الخشني، المصدر السابق، ص43؛ الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، ت: القرن الرابع الهجري، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، 1984م، ص279؛ ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي، ت: 469هـ، المقتبس، تحقيق: بيدرو شالميتا، مدريد، المعهد الاسباني العربي للثقافة، الرباط، كلية الآداب، 1979م، ج5، ص383؛ ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، ت: 617هـ، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: أحمد التوفيق، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1997م، ص 447؛ الدباغ، المصدر السابق، ج2، ص.34، 36.

المصادر والمراجع

1ـ ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، ت: 658هـ، التكملة لكتاب الصلة، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1956م.

2. ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت: 630هـ، تحفة العجائب وطرفة الغرائب، مخطوط بدار الكتب المصرية، 499 جغرافيا، ميكرو فيلم رقم: 7472.

3. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن علي الجزري، ت: 630هـ، اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، بيروت دار الكتب العلمية، 2000م.

4. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن علي الجزري، ت: 630هـ، اسدُ الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، مكتبة الصفا، 2007م.

5. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، ت: 560هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، لا.ت.

6. ابن الأزرق، إبراهيم بن عبد الرحمن بن بكر، ت: 896هـ، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، بغداد، مكتبة النهضة، 1987م.

7. ابن أبي أصبيعة، موفق الدين أبو العباس أحمد السعدي الخزرجي، ت: 688هـ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1965م.

8. الأنطاكي، داود بن عمر، ت: 1008هـ، خلاصة تذكرة داود، تحقيق: عبد العزيز الشناوي، القاهرة، مكتبة الإيمان، 1992م.

9. البخاري، إسماعيل بن إبراهيم، ت: 256هـ، صحيح البخاري، القاهرة، مطابع الشعب، 1378هـ.

10. البرتلي، محمد البشير، رحلة البرتلي، قام برحلته 1204هـ، مخطوط بدار الكتب المصرية؛ رقم 1052، جغرافيا ميكرو فيلم، 46249.

11. ابن بصال، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطليطلي، توفى خلال القرن الخامس الهجري، كتاب الفلاحة، تحقيق: خوسي ماريا ومحمد غريمان، تطوان، مطبعة كريماديس، 1955م.

12. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، ت: 487هـ، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م.

13. البيروني، ابو الريحان محمد بن احمد، ت: 440هـ، الصيدنة في الطب، تحقيق: الحكيم محمد سعيد ورانا احسان الهي، باكستان، مؤسسة همورد الوطنية، 1973م.

14. ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله الأندلسي المالقي، ت: 646هـ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م.

15. الترمذي، أبو عيسي محمد بن عيسى، ت: 279هـ، الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م.

16. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف أبو المحاسن، ت: 874 هـ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، لا.ت.

17. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، ت: 429هـ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، 2003م.

18. ابن الجزار، أبو جعفر احمد بن إبراهيم الجزار، ت: 350هـ، الاعتماد في الأدوية المفردة، مخطوطة محفوظة في مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد تحت رقم 11.

19. ابن الجزار القيرواني، أبو جعفر احمد بن ابراهيم، ت: 350هـ، سياسة الصبيان وتدريبهم، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، تونس، الدار التونسية للنشر مطبعه المنار، 1968م.

20. ابن جلجل، أبو داوود سليمان، ت: 377هـ، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م.

21. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي597هـ، صفة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري ومحمد رواسي قلعجي، بيروت، دار المعرفة، 1985م.

22. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، ت: 1067هـ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا.ت.

23. ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي، ت: 238هـ، طب العرب، تحقيق: بدر العمراني الطنجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

24. ابن حبيب القرطبي، عبد الملك السلمي، ت: 238هـ، مختصر في الطب، تحقيق: كاميلو الباريث وفيرناندو فيرون، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992م.

25. ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن التميمي، ت: 327هـ، كتاب الجرح والتعديل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1952م.

26. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين الفقيه أحمد، ت: 852هـ، تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1995م.

27. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين الفقيه أحمد، ت: 852هـ، تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م.

28. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ت: 456هـ، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، 1999م.

29. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، ت: 626هـ، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي ،1993م.

30. ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي، ت: 367هـ، صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، لا.ت.

31. ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي، ت: 469هـ، المقتبس، تحقيق: بيدرو شالميتا، مدريد، المعهد الاسباني العربي للثقافة، الرباط، كلية الآداب، 1979م.

32. ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف، ت: 469 هـ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، بيروت، دار الثقافة، 1965م.

33. ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف، ت: 469 هـ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى لشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1994م.

34. الخشنى، محمد بن حارث، ت: 361هـ، طبقات علماء إفريقية، تحقيق: محمد زينهم عزب، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1993م.

35. ابن الخطيب، لسان الدين الغرناطي، ت: 776هـ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب إعمال الأعلام، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1964م.

36. ابن الخطيب، لسان الدين الغرناطي، ت: 776هـ، الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973م.

37. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ت: 808 هـ، تاريخ ابن خلدون، المسمي العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام الغرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م.

38. ابن خياط، أبو عمرو خليفة، ت: 240هـ، كتاب الطبقات، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1993م.

39، ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفي نجيب فواز وحكمت كشلي فواز، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م.

40.أبو الخير الاشبيلي، ت: ق 5هـ، عمدة الطبيب في معرفة النبات، تحقيق: محمد العربي الخطابي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1995م.

41.أبو داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي، ت: 275 هـ، سنن ابن داوود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، سوريا، مؤسسة الرسالة العالمية، 2009م،

42. الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، ت: 696هـ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م.

43. الدرامي، عبد الله بن عبد الرحمن، ت: 255هـ، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، القاهرة، دار الريان للتراث، بيروت، دار الكتاب العربي، 1987م.

44. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، ت: 282هـ، كتاب النحل والعسل، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مجلة المورد، العراق، منشورات وزارة الإعلام، مج3، ع1، 1974م.

45. الذهبي، الحافظ أبو عبد الله محمد، ت: 748هـ، الطب النبوي، تحقيق: احمد رفعت البنداري، بيروت، دار إحياء العلوم، 1990م.

46. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين، ت: 748هـ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1963م.

47. الرازي، أبو بكر محمد زكريا، ت: 330هـ، الحاوي في الطب، تصحيح، محمد محمد إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م.

48. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، ت: 320هـ، منافع الأغذية ودفع مضارها، دار صادر، بيروت، 1904م.

49. ابن رشد القرطبي، أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد، ت: 529هـ، الكليات في الطب مع معجم بالمصطلحات الطبية العربية، شرح وتحليل: محمد عبد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م.

50. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، ت: القرن الرابع الهجري، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، 1984م.

51. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود، ت: 538هـ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: سليم النعيمي، طبعة بغداد، 1976م.

52 . الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، ت: 538هـ، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي، لا.ت.

53. ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عيسى، ت: 399هـ، منتخب الأحكام، مخطوط بالمكتبة الوطنية، تونس، رقم 4863.

54. ابن الزيات، أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي، ت: 617هـ، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: أحمد التوفيق، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1997م.

55. ابن أبي زيد القيرواني، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، ت: 386هـ، النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الامُهات، تحقيق: محمد الأمين بو خبزة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999م.

56. السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان، ت: 255هـ، كتاب النخلة، تحقيق: حاتم بن صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2002م.

57. سحنون بن سعيد التنوخي، ت: 240هـ، المدونة الكبرى، نشر: محمد ساسي التونسي المغربي، مطبعة السعادة، مصر، 1323هـ.

58. ابن سلام، أبو عبيدة القاسم، ت: 224هـ، كتاب الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.

59. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ت: 911هـ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1967م.

60، السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن، ت: 911هـ، طبقات الحفاظ، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2009م.

61. ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، ت: 428 هـ، الأدوية القلبية، تحقيق: محمد زهير البابا، منشورات جامعة حلب، معهد التراث العلمي العربي، مصر، مطبعة معهد المخطوطات العربية، 1984م.

62. ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، ت: 428 هـ، القانون في الطب، وضع حواشيه: محمد أمين الضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999م.

63. ابن شباط، محمد بن علي بن محمد التوزري، ت: 684هـ، فتح إفريقية والمغرب من خلال كتاب صلة السمط وسمط المرط في الفخر المحمدي، دراسة وتحقيق: خالد الشابي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1977م.

64. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت: 310هـ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، 1992م.

65. الطغنري، أبو عبد الله محمد بن مالك، ت: 520 هـ، زهرة البستان ونزهة الأذهان، تحقيق: محمد مولود خلف المشهداني، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2005م.

66. العبادي، حنين بن إسحاق، ت: 260هـ، في حفظ الأسنان واللثة واستصلاحها، تحقيق: محمد فؤاد الذاكري، حلب، دار القلم العربي، 1996م.

67. العذري، احمد بن عمر بن انس المعروف بالدلائي، ت: 478هـ، نصوص عن الأندلس مأخوذة من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، مدريد، مطبعة الدراسات الإسلامية، 1965م.

68. أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم، ت: 333هـ، طبقات علماء إفريقية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، لا.ت.

69. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن الحكم بن أعين، ت: 257هـ، فتوح مصر والمغرب، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2004م.

70. العجلي، أحمد بن عبد الله، ت: 261هـ، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، القاهرة، مطبعة المدني، لا.ت.

71.ابن عذارى، محمد بن عذارى المراكشي، ت: نهاية القرن السابع الهجري، البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، 1983م.

72. الغساني، الملك المظفر يوسف بن عمر، ت: 694هـ، المعتمد في الأدوية المفردة، بصحيح وفهرسة مصطفى السقا، بيروت، دار المعرفة، 1982م.

73. ابن فرحون المالكي، برهان الدين بن علي، ت: 799هـ، الديباج المذهب في معرفة أعيان أهل المذهب، تحقيق: مأمون محي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م.

74. الفسوي، يعقوب بن سفيان، ت: 277 هـ، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، السعودية، مكتبة الدار، 1410هـ.

75.ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبي العباس احمد بن يحى، ت: 749هـ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان والنبات والمعادن، تحقيق: عبد الحميد صالح حميدات، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996م.

76. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت: 276هـ، عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، لا. ت.

77.القرشي، محي الدين عبد القادر محمد، ت: 775هـ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار هجر للطباعة، 1993م.

78.القزويني، زكريا بن محمد، ت: 682هـ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2000م.

79ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: 275هـ، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1953م.

80. ابن ماكولا، هبة الله بن جعفر، ت: 475هـ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1973م.

81. مالك بن أنس، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، ت: 179هـ، الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، ت: 244هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م.

82. المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، ت: نهاية القرن الرابع الهجري، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش ومراجعة: محمد العروسي المطوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994م.

83. مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1989م.

84. مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر سعد زغلول عبد الحميد، بغداد، دار الشئون الثقافية العامة، 1986م.

85. المسعودي، أبو الحسن علي، ت: 346هـ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف سعد ادغر، بيروت، دار الأندلس، 1984م.

86. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: 261هـ، صحيح مسلم، المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن، الرياض، دار طيبة، 2006م.

87. المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد، ت: 388هـ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، دار صادر، لا.ت.

88. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، ت: 845هـ، جنى الأزهار من الروض المعطار في عجائب الأقطار، مخطوط بدر الكتب المصرية، رقم 972، جغرافيا، ميكرو فيلم رقم: 46240.

89. المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت: 1041هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، لا.ت.

90، المقريزي، تقي الدين احمد، ت: 845 هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، لا.ت.

91. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي، ت: 854 هـ، نحل عبر النحل، تحقيق: احمد السايح والسيد الجميلي، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، لا. ت.

92. المقري، أحمد بن محمد التلمساني، ت: 1041هـ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، لا.ت.

93. ابن منظور، أبو الفضل جمال، ت: 711 هـ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1955م.

94. ابن ميمون القرطبي، أبو عبد الله موسى بن عمران، ت: 601هـ، شرح أسماء العقار، تصحيح: ماكس مايرهوف، شرح أسماء العقار، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2000م.

95. ابن ميمون القرطبي، ابو عبد الله موسى بن عمران، ت: 601هـ، الطب القديم، جمع وتصحيح: عوض واصف، مصر، مطبعة المحيط، 1932م.

96. ابن النديم، محمد بن إسحاق، ت: 385هـ، كتاب الفهرست، قطر، دار القطري بن الفجأة، 1985م.

97. النسائي، أحمد بن علي، ت: 303هـ، سنن النسائي، تحقيق: احمد محمد شاكر، القاهرة، مكتبة البابي الحلبي، 1978م،

98. أبو نعيم الأصفهاني، الحافظ احمد بن عبد الله بن اسحاق، ت: 430هـ، موسوعة الطب النبوي، تحقيق: رفعت البنداري، بيروت، دار ابن حزم، 2006م.

99. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، ت: 213 هـ، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا. ت.

100. ابن وحشية، أبو بكر احمد بن علي الكسداني، (ق 4 هـ)، الفلاحة النبطية، تحقيق: توفيق فهد، دمشق المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1993م.

101. الوزان، الحسن بن محمد الفاسي، ت: 957هـ، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983م.

102. الوزير، أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني، حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، تحقيق: محمد العربي الخطابي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1985م.

103. الونشريسي، أحمد بن يحيى، ت: 914هـ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، تخريج: جماعة من الفقهاء، بإشراف، محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1990م.

104. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، ت: 182 هـ، كتاب الخراج، تحقيق: محمود الباجي، تونس، دار بوسلامة، لا.ت.

المراجع:

1. احمد توفيق حجازي، موسوعة الطب الشعبي والتداوي بالنباتات والأعشاب، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 1999م.

2. أحمد لطفي السيد، قبائل العرب في مصر، العليقات والجعافرة وقبائل أخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م.

3. اكسبيراثيون غارثيا سانشيز، الزراعة في اسبانيا المسلمة، ترجمة: صلاح جرار، بحث ضمن كتاب الحضارة الإسلامية في الأندلس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999م.

4. حسن حسنى عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة عن الحضارة العربية في افريقية التونسية، جمع: محمد العروسي المطوي، تونس، مكتبة المنار، 1972م.

5. خوسيه ماريا مياس، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، ترجمة: عبد اللطيف الخطيب، تطوان، مطبعة المخزن، 1957م.

6. زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت، دار الجيل، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1993م.

7. عادل محمد علي الشيخ، علم النبات في الأندلس، مجلة المورد، مج 17، عدد 2، 1988م. 8. عبد الرحمن علي الحجي، الحضارة الإسلامية في الأندلس، أسسها ومبادئها، تأثيرها على الحضارة الأوروبية، بيروت، مطبعة الإرشاد للطباعة، 1969م.

9. عبد العزيز الاهواني، الزجل في الأندلس، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1975م.

10. عصام منصور صالح عبد المولى، دور العرب في تنمية الثروة الحيوانية بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، " الأعلاف وتقنيات تخزينها نموذجاً "، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 6، العدد 2، 2021م.

11. عصام منصور صالح عبد المولى، الحرير في بلاد المغرب والأندلس صناعة عربية بامتياز خلال العصر الوسيط، مجلة أفاق الثقافة والتراث، مركز جامعة الماجد للثقافة والتراث، الأمارات العربية المتحدة، العدد 114، سنة 2021م.

12. عصام منصور صالح عبد المولى، دور العرب في تنمية الثروة الحيوانية بالغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، " الأعلاف وتقنيات تخزينها نموذجاً "، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 6، 2021م.

13، غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013م.

14. فون قسمان، " بدو"، دائرة المعارف الإسلامية ، ج6، القاهرة، دار الشعب، 1969م.

15. فيليب حتى، تاريخ العرب المطول، بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة، 1953م.

16. محمد احمد حسونة، اثر العوامل الجغرافية في الفتوح الإسلامية، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، 1960م

17. محمد حسن، أصناف الإنتاج الزراعي بافريقية من القرن 6هـ / 12م إلى القرن 9هـ /15م، كتاب الفلاحة والتقنيات الفلاحية بالعالم الإسلامي في العصر الوسيط، الدار البيضاء، مؤسسة الملم عبد العزيز أل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، 2011م.

18. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1945م.

19. محمد مولود خلف، فضل العرب على زراعة الرمان في الأندلس، ندوة التربة والزراعة عند العرب، مركز احياء التراث العلمي العربي، بغداد، 1988م.

20. محمود مصطفى الدمياطي، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م.

21. ناصر حسين صفر، النباتات الطبية عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984م.

22. يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، بيروت، دار لسان العرب، لا.ت.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Ashtor, E. "Essai sur les prix et les salaires dans l'empire califien", in,- Rivista Degli studi orientali, Volume, 36, Dott, Giovanni Bardi, Roma. 1961.

- Andrew M. Watson (1974), "The Arab Agricultural Revolution and Its Diffusion, 700–1100", The Journal of Economic History 34 (1) .